عثر لسانه ولحن قال : أستغفر الله ! فقيل له : أتستغفر أن قد لحنت ؟! قال : من أخطأ فيها فقد كذب على العرب ، ومن كذب فقد عمل سوءا والله يقول : ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيما .

* * *

وأيا كان الأمر فقد شاع اللحن ، وجرى على ألسنة العجم المستعربين ، ثم على ألسنة العرب المتحضرين ، وهال أولى الأمر إذ ذاك أن يكون له خطره ، وأن يؤثر شيوعه على اللسان وعلى الدين ؛ لأنه إذا أهمل أمره انسحب إلى القرآن والحديث . وقد قرر على بن أبى طالب أنه رأى فساداً فى كلام بعض أهله — بل إن بوادر ما خشوه ظهرت فى القرآن على ألسنة بعض الناس ، فقرءوا أن الله برىء من المشركين ورسوله — بالكسر — وسمعها أبو الأسود نفسه ، ففزع .

وقال : ما ظننت أمر الناس آل إلى هذا !

٤ — وضع النحو :

أما وقد فشا اللحن فى الألسنة فإنه لا بد من التفكير فى أمر يقف به تياره أن يستفحل ، ففكر الناس ، ورأوا أنه لا بد من وضع ضوابط يهتدى بها العرب والمستعربون فى ضبط الكلام ؛ وانتهى